نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد (الدارمي)

أحد منهم في مذهبه حكاية ولا رواية وإنما يتعلق بالمغموزين المغمورين إذ لم يمكنه التعلق بهؤلاء المشهورين كيما يروج ضلالته على الناس بأهل الريب الذين لا قبول لهم ولا عدالة عند أهل الإسلام .

ثم تقلدت أيها المعارض أفحش حجج الجهمية في نفي الكلام عن الله تعالى لما ادعيت أن الله قد نسب الكلام إلى الجبال والشجر والشمس والقمر فشبهت الله تعالى في كلامه بالجبال والشجر والشمس والقمر التي لا تقدر على الكلام ولا لها أسماع ولا أبصار وهذا من أعظم حجج الجهمية يجعلون الله الحي القيوم المتكلم بالكلام السميع البصير القابض الباسط كالمدر والحجارة والجبال والتلال الصم البكم التي ليس لها كلام ولا أسماع ولا أبصار .

فقال كما يجوز عندنا في المجاز أن ينسب الكلام إلى هذه الأشياء الصم يجوز في المجاز أن ينسب الكلام إلى الله تعالى من غير أن